
المنظومة
ALMANDUMAH

شفاء الصدور بنكتة تقديم الرحيم على الغفور

للعلامة الإمام محمد بن إسماعيل الأمير الشهير بالصنعاني (ت١١٨٢هـ)

دراسةً وتحقيقاً

Shifāʾ al-Ṣudūr be Nuktat Taqdīm al-Raḥīm ʿalā al-Ghafūr, By the scholar Imam Muhammad bin Ismail, the famous prince of Sanānī (d.1182 AH) Study and investigation

إعداد:

د. عبدالرحمن بن سند بن راشد الرحيلي

Dr. Abdur Rahmaan bin Sanad bin Rashid Ar-Ruhayli

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات القرآنية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة

(فرع ينبع)

البريد الإلكتروني: moaad44@hotmail.com

الاستقبال - Received: 2020/10/10، **القبول** - Accepted: 2020/11/18، **النشر** - Published: 2021/06/15

المستخلص

يتحدث البحث عن تحقيق مخطوط بعنوان: شفاء الصدور بنكتة تقديم الرحيم على الغفور، للإمام: محمد بن إسماعيل الأمير رحمه الله، وموضوعه في وجه من وجوه الإعجاز البياني للقرآن الكريم، حيث يبرز البحث العلاقة بين معنى الفاصلة القرآنية وآياتها، ويبيّن رأي المؤلف في علاقة الفاصلة القرآنية بالآية موضوع الدراسة. وقد قسمته إلى قسمين:

القسم الأول: في دراسة المؤلِّف والكتاب.

القسم الثاني: في دراسة وتحقيق النص، وفق المنهج المحدد في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية.

وأبرز ما توصلت إليه من النتائج: أن للفاصلة القرآنية علاقة بالآية، إما من ناحية ما يتعلق بلفظ ما سبقها من الآيات -وهو الأكثر في فواصل القرآن الكريم-، أو ما دل عليه سياق الآيات. وعظيم مكانة هذه الرسالة؛ حيث ذكر فيها المؤلف نكتاً بلاغيةً لطيفةً في مخالفة فاصلة الآية موضوع الدراسة لسائر فواصل الكتاب العزيز. وضرورة الاهتمام بعلوم البلاغة؛ لأن بها يتم الوقوف على أسرار القرآن الكريم البديعة اللطيفة. وأهمية دراسة علوم البلاغة للباحثين عامة، وللمختصين في الدراسات القرآنية خاصة.

الكلمات المفتاحية: الأمير، النكتة، الفاصلة، الإرصاد، التسهيم.

Abstract

The research talks about a manuscript investigation entitled: Shifāʾ al-Ṣudūr be Nuktat Taqdīm al-Raḥīm ʿalā al-Ghafūr, by Imam: Muhammad bin Ismail Al-Amir, may Allāh have mercy on him, and its topic is one of the aspects of the graphic miracles of the Noble Qurʿān. Quranic verse subject of study. It has been divided into two parts:

The first section: On the study of the author and the book.

Section Two: In studying and investigating the text, according to the methodology specified in writing research papers and scientific theses.

Among the most prominent findings: that the Qur'anic Fāṣila (rhyme) has a relationship with the verse, either in terms of pronouncing the verses that preceded it - which is more in the Fāṣila of the Noble Qurʾān - or what is indicated by the context of the verses. The prestige of this research is great. Where the author mentioned pleasant rhetorical jokes in it, in contradiction to the Fāṣila of the verse in question, to all the Fāṣilas in the dear book. And the need to pay attention to the sciences of rhetoric; Because it is the beautiful secrets of the Holy Qur'an to be examined. And the importance of studying rhetoric sciences for researchers in general, and for specialists in Quranic studies in particular.

Keywords: Prince, Witticism, Fāṣila, Monitoring, al-Tashīm.

مقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على الرسول الأمين، المبعوث رحمة للعالمين، ومن اهتدى بهديه، واقتفى أثره إلى يوم الدين، وبعد:

فإن القرآن الكريم هو كتاب الله الخالد، ومعجزته البيانية الباقية على مر العصور والأزمان، ورسالته إلى الناس كافة على اختلاف مشاربهم، وتعاقب أجيالهم.

وأنزله الله تعالى على رسوله ﷺ ليكون دليلاً قاطعاً على صدق الرسالة وحجّة الرسول، وأودع فيه من الحِكم والأسرار، ما يقضي المرء في تدبّرها الليل والنهار؛ مما جعله موضع العناية الكبرى من الرسول ﷺ وصحابته الكرام -رضي الله عنهم- ومن سلف الأمة وخلفها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ولقد حظي القرآن الكريم على مر العصور باهتمام كبيرٍ لا يدانيه اهتمام، وعناية فائقة لا تعادلها عناية، حيث أفرد العلماء كل فن من أفانين علوم القرآن بعشرات المؤلفات والتصانيف، فمنهم من ألَّف في قراءاته، ومنهم من ألَّف في ناسخه ومنسوخه، ومنهم من ألَّف في أحكامه، ومنهم من ألَّف في تفسير معانيه وبيان ألفاظه، ومنهم من ألَّف في بيان إعجازه وبلاغته.

وقد اعتنى العلماء بالنص القرآني من حيث إعجازه البياني، وخصائصه التعبيرية، وسماته البلاغية، إلا أن المتقدمين من السلف -رحمهم الله تعالى- لم يتكلموا على الأساليب البلاغية في تفسيراتهم كالمتأخرين مع أهمية بيان هذه الأساليب في الكتب المصنَّفة في تفسير كلام الله تعالى؛ وذلك بسبب تقديم الأهم على المهم، حيث قدَّموا ما يتعلَّق بالمعاني والأحكام في التفسير على غيرها، مع الانشغال بالجهاد والفتوحات وهو جانب متعلق بتقديم المقاصد العليا على غيرها، مع ما طُبِعوا عليه من المعرفة باللسان وطرائق الفصاحة ومهمات البيان مع بُعد زمانهم عن اللكنة والعجمة، وما استفاض من عجز العرب عن معارضته؛

فضعُفت الحاجة عن بث ذلك في زمان كانت البلاغة في أوجها والفصاحة في قمتها.(١)

ومن العلماء المتأخرين الذين صنَّفوا في بلاغة القرآن الإمام العلامة محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني الصنعاني، المعروف بالأمير، والملقَّب بالمؤيد بالله، فقد صنَّف كتاباً صغير الحجم، عظيم الفائدة في مسألة تتعلق بجانب من جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم، ولم يخرج هذا الكتاب لطلبة العلم حتى يومنا هذا –حسب علمي– ورغبة مِنّي في إخراج هذا التراث العلمي، وذلك بدراسته وتحقيقه.

أهداف تحقيق المخطوط

١) الرغبة في خدمة كتاب الله تعالى، وطلب الأجر منه سبحانه في هذا العمل.

٢) الرغبة في المساهمة في إخراج تراثنا الإسلامي، ونفض الغبار عن كنوزه الثمينة.

٣) القيمة العلمية للمخطوط، وذلك من خلال دقة المؤلف فيه، ورصانة عبارته العلمية، وذكره لأقسام من أنواع الفواصل القرآنية، التي تبيّن أسرار اللطائف البلاغية التي قد تخفى على بعض المتدبرين للآيات القرآنية.

٤) كون المخطوط مرجعاً مهماً، وأنموذجاً فريداً في المسائل المتعلقة بجانب من جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم، وهو ما يُعرف بالفواصل القرآنية، وسياقاتها الدلالية، واللمسات البيانية فيها.

خطة البحث

تتكون خطة البحث من مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وفهارس، وتفصيلها في الآتي:

- **المقدمة**، وتشتمل على: أهداف تحقيق هذا لمخطوط، ثم خطة البحث، وبعدها منهج التحقيق والدراسة.
- **القسم الأول**: **الدراسة**، وفيها: مبحثان:
- **المبحث الأول: دراسة المؤلف، وفيها ستة مطالب:**

المطلب الأول: اسمه وكنيته ولقبه ومولده ووفاته.

---

(١) انظر: محمود بن عمر الزمخشري، "إعجاز سورة الكوثر". تحقيق حامد الخفَّاف، (ط١، بيروت: دار البلاغة، ١٤١١هـ)، ص:٦٢.

المطلب الثاني: نشأته وحياته العلمية.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: عقيدة المؤلف ومذهبه.

المطلب الخامس: مكانته العلمية وأقوال أهل العلم فيه.

المطلب السادس: مصنفاته.

- **المبحث الثاني: دراسة الكتاب، وفيها خمسة مطالب:**

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى المؤلف.

المطلب الثاني: مصادر الكتاب.

المطلب الثالث: منهج المؤلف في الكتاب.

المطلب الرابع: القيمة العلمية للكتاب.

المطلب الخامس: وصف النسخة الخطية، ونماذج مصورة منها.

- **القسم الثاني: دراسة النص المحقق.**
- **الخاتمة:** ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.
- **الفهارس:** وتشتمل على:

١- فهرس المصادر والمراجع.

٢- فهرس الموضوعات.

منهج التحقيق والدراسة

يتلخص منهجي في تحقيق الكتاب ودراسته في النقاط التالية:

١- نسخ النص المحقق من مخطوط إلى مكتوب وفقاً لقواعد الرسم الإملائي.

٢- كتابة الآيات بالرسم العثماني مع ذكر اسم السورة ورقم الآية في الحاشية.

٣- توثيق ما ينقله المؤلف عن أهل العلم.

٤- ترجمة الأعلام غير المشهورين بإيجاز في أول موضع ترد فيه.

٥- التعليق على المسائل التي تحتاج إلى تعليق.

٦- الالتزام بعلامات الترقيم وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

ومما تجدر الإشارة إليه، أن أُشير إلى الرموز المستخدمة في تحقيق المخطوط وهي كالتالي:

(/) نهاية الصفحة، وتكون هذه العلامة في المكان الذي تنتهي فيه صفحة المخطوط اليمنى أو اليسرى، ويكون موقعها في النص المحقق في أول السطر أو وسطه أو آخره.

(أ) الصفحة اليمنى من اللوحة.

(ب) الصفحة اليسرى من اللوحة.

(ل) اللوحة.

(/أ/ل١) نهاية الصفحة اليمنى من اللوحة رقم (١).

(/ب/ل١) نهاية الصفحة اليسرى من اللوحة رقم (١).

القسم الأول

المبحث الأول: دراسة المؤلف وفيه ستة مطالب

المطلب الأول: اسمه وكنيته ولقبه ومولده ووفاته [١]

• **اسمه وكنيته ولقبه:** محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد بن علي بن حفظ الدين بن شرف الدين بن صلاح بن الحسن ابن المهدي الكُحلاني الصنعاني، ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم يكنى أبا إبراهيم [٢]،ويعرف بالأمير [٣]، ويُلَقَّب بالمؤيد بالله [٤].

• **مولده:** ولد ليلة الجمعة نصف جمادى الآخرة سنة (١٠٩٩هـ) بقرية كُحْلان [٥].

• **وفاته:** توفي رحمه الله تعالى سنة (١١٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائة وألف من الهجرة

---

(١) انظر في ترجمته: محمد بن علي الشوكاني، "البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع"، (ط١، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، ١٤٢٨هـ) ٢:١٣٣؛ أبو الطيب محمد صديق خان القِنَّوجي، "أبجد العلوم"، (ط١، دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ)، ص:٦٧٨؛ خير الدين الزركلي "الأعلام"، (ط١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ٢:٣٨؛ محمد بن يحيى زبارة، "نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف"، (مكتب صنايع)، ٣:٣١؛ قاسم غالب ورفاقه، "ابن الأمير وعصره"، (المركز الإسلامي).

(٢) الزركلي، "الأعلام"، ٦:٣٨.

(٣) انظر: الشوكاني، "البدر الطالع"، ٢:١٣٣. وقيل عنه (الأمير) نسبة إلى أحد أجداده وهو: الأمير الكبير الشهير يحيى بن حمزة بن سليمان المتوفى بكحلان سنة ٦٣٦هـ. محمد بن زبارة، "نشر العرف" ٣:٢٩.

(٤) الزركلي، "الأعلام"، ٦:٣٨.

(٥) قرية تقع غرب اليمن، تبعد عن صنعاء (٩٠ كلم) تقريباً، وهي اليوم إحدى مديريات محافظة حَجَّة. انظر: ياقوت بن عبد الله الحموي، "معجم البلدان"، (ط٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م)، ٤:٤٣٩؛ موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة على شبكة المعلومات الدولية، استرجعت بتاريخ ١٠/٢/١٤٤٢هـ https://ar.wikipedia.org/wiki/

النبوية الشريفة، في يوم الثلاثاء ثالث شهر شعبان، ودفن غربي منارة جامع المدرسة بأعلى صنعاء عن ثلاث وثمانين سنة.

فرحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته جنات النعيم.

المطلب الثاني: نشأته وحياته العلمية

انتقل مع والده من كحلان إلى مدينة صنعاء في سنة (١١٠٧هـ) وكان قد أتم حفظ القرآن الكريم بعد دخوله صنعاء، ونشأ بها في بيئة علمية، فجدُّه كان عالماً فاضلاً، وأبوه كان من العلماء المحققين في معظم الفنون، وقد تأثر الصنعاني بهذه البيئة العلمية، فبدأ بطلب العلم وهو صغير السن، فدرس الفقه والنحو والبيان وأصول الحديث حتى تفوَّق في كل ذلك وأخذ عن علماء أجلاء من علماء صنعاء، ولم يقض نهمته من العلم، فرحل إلى الحجاز وقرأ الحديث على أكابر علماء مكة والمدينة، حتى تولَّى الخطابة بجامع صنعاء.

وقد أحب الصنعاني العلم والبحث وتطلع إليهما فاستهان المشاقَّ في سبيل الطلب، فقد رُويَ عنه أنه كان يكتب "زاد المعاد" لابن القيم، وكتاب "بهجة المحافل "[١] على ضوء القمر لعدم توفر السراج، ولما وصل عالم زَبِيْد[٢] الشيخ عبد الخالق المزجاجي[٣] إلى صنعاء

(١) بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص السير والمعجزات والشمائل، تأليف يحيى بن أبي بكر محمد بن يحيى العامري الحرضي اليماني، وهو الآن مطبوع بتحقيق: أنور بن أبي الشيخي أبو حمزة الداغستاني، دار المنهاج، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ، في جزء واحد.

(٢) اسم واد به مدينة يقال لها: الحصيب ثم غلب عليها اسم الوادي فلا تعرف إلا به، وتحديداً تبعد عن العاصمة صنعاء بحوالي "٢٣٣ كم" باتجاه الجنوب الغربي، كما تبعد عن مدينة تعز بحوالي "١٦١ كم" باتجاه الشمال الغربي، وعن مدينة الحديدة "٩٥ كم" باتجاه الجنوب الشرقي. انظر: ياقوت الحموي، "معجم البلدان"٣: ١٣١؛ موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، على شبكة المعلومات الدولية، استرجعت بتاريخ ١٤٤٢/٢/١٠هـ https://ar.wikipedia.org/wiki/

(٣) هو عبد الخالق بن الزين بن محمد الزين بن عبد الباقي المزجاجي الزبيدي، ولد سنة (١١١٦هـ) حنفي يماني، حج وأخذ عن علماء الحرمين، توفي سنة (١١٥٢هـ). انظر: القنوجي، "أبجد العلوم"، ص:٦٦٨؛ الزركلي، "الأعلام"، ٣: ٢٩١.

انصرف الصنعاني إليه ليدرس على يديه صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود، وكان الناس يذهبون إلى البيت الحرام للحج، ولكن الصنعاني كان يذهب للحج والعلم معاً.

جرت له مع أهل عصره خطوب ومحن، وتجمع العوام لقتله مرة بعد أخرى وحفظه الله من كيدهم ومكرهم وكفاه شرهم، وكانوا يرمونه بالنصب [١] مستدلين على ذلك بكونه عاكفاً على الأمهات وسائر كتب الحديث عاملاً بما فيها، ومن صنع هذا الصنع رمته العامة بذلك جهلاً منهم أو تجاهلاً؛ لزعمهم أنهم من الشيعة الذابّين عن مذهب آل البيت [٢].

المطلب الثالث: شيوخه، وتلاميذه

للإمام – رحمه الله تعالى- شيوخ وتلامذة كُثُر، وسأقتصر على ذكر خمسة من شيوخه وكذلك تلاميذه مع الترجمة المختصرة لكل واحد منهم:

•من شيوخه:

١ – علي بن محمد العنسي [٣].

٢ – عبد القادر بن علي البدري [٤].

٣ – عبد الخالق المزجاجي [٥].

---

(١) المراد بالنصب بغض آل بيت رسول الله ﷺ، لا سيما علياً ﷺ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "النواصب، الذين يؤذون أهل البيت، بقول أو عمل". انظر: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، "العقيدة الواسطية". تحقيق أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، (ط٢، الرياض: أضواء السلف، ١٤٢٠هـ) ص: ١١٩.

(٢) انظر: الشوكاني، "البدر الطالع"، ٢:١٣٣ بتصرف.

(٣) هو علي بن محمد بن أحمد العنسي الصنعاني، قاض مشهور، وشاعر بليغ، أخذ العلم عن جماعة من أعيان عصره، كان له تعلُّق بالعلم والتدريس، مات فجأة في شهر جمادى الأولى أو الآخرة سنة (١١٣٩هـ). انظر: الشوكاني، "البدر الطالع" ١:٤٧٥؛ الزركلي، "الأعلام" ٥:١٥.

(٤) هو عبد القادر بن على البدري الثلائي، من العلماء المجتهدين في جميع العلوم ولد سنة (١٠٧٠هـ)، له مسائل ورسائل يسلك فيها مسالك المجتهدين ويحررها تحريراً متقنا ويمشي مع الدليل ولا يعبأ بما يخالفه مات سنة (١١٦٠هـ). انظر: الشوكاني، "البدر الطالع" ١:٣٦٩.

(٥) تقدمت ترجمته.

٤- عبد الرحمن بن الخطيب بن أبي الغيث [(١)].

٥- زيد بن محمد بن الحسن [(٢)].

•من تلاميذه:

١-أحمد بن محمد بن عبد الهادي الحبابي [(٣)].

٢-عبد القادر بن أحمد الناصر [(٤)].

٣- محمد بن أحمد بن جار الله الصنعاني [(٥)].

٤- إسحاق بن يوسف بن المتوكل على الله [(٦)].

٥- محمد بن الحسين الصنعاني [(٧)].

---

(١) هو عبد الرحمن بن الخطيب بن أبي الغيث، التقى به الصنعاني في حجته الأولى، وأخذ عنه أوائل الصحيحين وغيرهما، وأجازه إجازة عامة. انظر: محمد بن زبارة، "نشر العرف" ٣:٣١.

(٢) هو زيد بن محمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد، ولد سنة (١٠٧٥هـ)، كان إماماً في العلوم الآلية بأسرها، فأخذ عنه جماعة من أكابر أهل صنعاء، وتوفي سنة (١١٢٣هـ). انظر: الشوكاني، "البدر الطالع" ١:٢٥٣؛ الزركلي، "الأعلام" ٣:٦١.

(٣) هو أحمد بن محمد بن عبد الهادي بن صالح بن عبد الله بن أحمد قاطن الحبابي، قرأ في مدينة شبام وحصن كوكبان واشتغل بالعلم وأخذ عن علماء صنعاء، توفي سنة ١١٩٩هـ. انظر: الشوكاني، "البدر الطالع" ١:١١٣؛ الزركلي، "الأعلام" ١:٢٤٤.

(٤) هو عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب، نشأ بكوكبان فقرأ على من به من العلماء ثم ارتحل إلى صنعاء فأخذ عن أكابر علمائها توفي سنة ١٢٠٧هـ. انظر: الشوكاني، "البدر الطالع" ١:٣٦٠؛ الزركلي، "الأعلام" ٤:٣٧.

(٥) هو محمد بن أحمد بن جار الله مشحم الصعدي ثم الصنعاني، أجاز له جماعة من أهل الحرمين، وله اطلاع على عدة علوم مع بلاغة فائقة، وله مؤلفات مجموعة في مجلدة وفيها رسائل نفيسة مات سنة ١١٨١هـ. انظر: الشوكاني، "البدر الطالع" ٢:١٠٢؛ الزركلي، "الأعلام" ٦:١٤.

(٦) هو إسحاق بن يوسف بن المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القاسم بن محمد، أخذ عن شيخه الأمير الصنعاني علم الحديث، وكان يتعجب من ذكائه وله مصنفات، توفي سنة ١١٧٣هـ. انظر: الشوكاني: "البدر الطالع" ١:١٣٥؛ الزركلي، "الأعلام" ١:٢٩٧.

(٧) هو محمد بن الحسين الصنعاني، ولد تقريبا سنة ١١٥٠هـ، وأخذ العلم عن جماعة من علماء صنعاء =

المطلب الرابع: عقيدة المؤلف، ومذهبه

•**عقيدته**: الإمام الصنعاني – رحمه الله تعالى – يتَّبع في عقيدته منهج السلف الصالح من أهل السنة والجماعة، بل يُعَدُّ من أكابر علماء أهل السنة والجماعة، الداعين إلى نبذ التقليد والعمل بالدليل، ومحاربة الشرك، ونشر التوحيد، ومن أظهر الدلائل على ذلك كتابه تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد[(١)]، الذي فرَّق فيه بين مفهوم توحيد الربوبية والألوهية، وتحدث فيه عن معنى "لا إله إلا الله"، كما دعا فيه إلى إخلاص التوحيد لله تعالى، ونبذ البدع والضلالات والشرك والخرافات.

ولم يخرج في كتابه هذا عن عقيدة السلف، حيث يقول –رحمه الله تعالى– في سبب تأليفه: "فهذا تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد، وجب عليَّ تأليفه، وتعين عليَّ ترصيفه لما رأيته وعلمته يقيناً، من اتخاذ العباد الأنداد، ...وهو الاعتقاد في القبور، وفي الأحياء ممن يدعي العلم بالمغيبات والمكاشفات وهو من أهل الفجور..."[(٢)].

ولقد حارب الصنعاني علم الكلام وبيَّن فساد منهج المتكلمين في أكثر من موطن، وقد قال عنهم في كتابه إيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة: "وإني لما وقفتُ على ما صُدِّر في الأسفار من الأقوال وما اختطفته أسنة الأقلام من رؤوس مسائل الجدال، وما خُلِّد في بطون الأسفار من اختلاف طائفتي الأشعرية والاعتزال، وسائر الطوائف ممن لهم صولة في حومة ذلك المجال، رأيت فيها مباحث مظلمة الأرجاء، ينفر عنها الكتاب والسنة وأفهام ذوي الحجا"[(٣)].

=

منهم العلامة محمد بن إسماعيل الأمير، وصار أحد علماء صنعاء، وكان مائلاً إلى العمل بالأدلة مطرحاً للتقليد، توفي سنة ١٢١١هـ. انظر: الشوكاني، "البدر الطالع" ٢:١٦١.

(١) مطبوع بمكتبة دار الكتاب الإسلامي عام ١٤١٠هـ في (٩٦صفحة)، وعليه شروح لبعض العلماء منهم الشيخ علي بن محمد بن سنان رحمه الله تعالى، وشرحه الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد بالمسجد النبوي الشريف في أواخر شهر ربيع الآخر من عام ١٤٢٤هـ.

(٢) محمد بن إسماعيل الصنعاني، "تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد"، (ط١، الرياض: مطبعة سفير، ١٤٢٤هـ) ص:١٩، ٢٠.

(٣) محمد بن إسماعيل الصنعاني، "إيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة". تحقيق محمد صبحي حلاق، (ط١، =

وأما بالنسبة لتوحيد الأسماء والصفات، فلقد كان –رحمه الله تعالى- من المُثْبِتين لها دون تحريف ولا تعطيل ولا تأويل، ومن ذلك –مثلاً- صفة العجب [(١)]، وإثبات اليدين له تبارك وتعالى [(٢)]، ومما أثبته حقوق القول على الكافرين، والطبع على قلوبهم والختم على أسماعهم، وجعل الغشاوة على أبصارهم [(٣)].

•**مذهبه**: قال محمد صديق القِنّوجي -رحمه الله تعالى- [(٤)]: "وهو – أي الصنعاني – لا ينسب إلى مذهب، بل مذهبه الحديث ....، بلغ رتبة الاجتهاد المطلق، ولم يقلد أحداً من أهل المذاهب" [(٥)].

فعند النظر إلى اجتهادات الصنعاني – رحمه الله تعالى – الفقهية نجد أنه كان مجتهداً يدور مع الدليل حيثما دار، غير ملتفت إلى مذهب بعد ورود الدليل، ولا عابئ بمن خالفه، حتى من الزيدية الذين كان أغلب الناس في البيئة التي نشأ فيها على مذهبهم.

=

بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٠هـ) ص:٣٩-٤١.

(١) انظر: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، "مفاتح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن"-من أول سورة لقمان إلى نهاية سورة الصافات-. تحقيق أمين بن عائش المزيني، (رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية). ص٣١٥،٣١٦.

(٢) انظر: الصنعاني، "مفاتح الرضوان"، ص: ٢٨٣.

(٣) انظر: الصنعاني، "مفاتح الرضوان"، ص: ٢١٩،٢٢١. والأمثلة على إثبات الأسماء والصفات لله تعالى كثيرة في تفسيره.

(٤) هو محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لُطْف الله الحسيني البخاري القنوجي، أبو الطيّب، ولد ونشأ في قنوج (بالهند) وتعلم في دهلي، توفي سنة ١٣٠٧هـ. انظر: الزركلي، "الأعلام" ٦:١٦٧؛ عمر رضا كحالة، "معجم المؤلفين"، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة،١٤١٤هـ)، ١٠:٩٠.

(٥) انظر: القنوجي، "أبجد العلوم"، ص: ٦٧٨.

المطلب الخامس: مكانته العلمية، وأقوال أهل العلم فيه

قال الشوكاني – رحمه الله تعالى– [١] : "الإمام الكبير المجتهد المطلق صاحب التصانيف وبرع في جميع العلوم، وفاق الأقران، وتفرد برئاسة العلم في صنعاء، وتظهر بالاجتهاد وعمل بالأدلة، ونفر عن التقليد وزيف ما لا دليل عليه من الآراء الفقهية وجرت له مع أهل عصره خطوب ومحن... وبالجملة فهو من الأئمة المجددين لمعالم الدين " [٢] .

وقال القِنّوجي –رحمه الله تعالى-: "الإمام الكبير المحدث الأصولي المتكلم الشهير قرأ كتب الحديث وبرع فيها، وكان إماماً في الزهد والورع يعتقده العامة والخاصة ويأتونه بالنذور فيردها ويقول: إن قبولها تقرير لهم على اعتقادهم أنه من الصالحين وهو يخاف أنه من الهالكين، وكان له صولة في الصدع بالحق واتباع السنة وترك البدعة " [٣] .

المطلب السادس: مصنفاته [٤]

للإمام الصنعاني –رحمه الله تعالى– مصنفات جمَّة في فنون كثيرة تربو على مائة مصنف [٥] ، وهي في غاية الدِّقة والتحرير، ومنها الشروح والحواشي، وسأذكر بعض المؤلفات

---

(١) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، من كبار علماء اليمن، ولد بهجرة شوكان (من بلاد خولان، باليمن) ونشأ بصنعاء، وولي قضاءها سنة ١٢٢٩ هـ، له أكثر من ١٠٠ مؤلف، توفي سنة ١٢٥٠هـ. انظر: الزركلي "الأعلام"، ٦:٢٩٨؛ كحالة، "معجم المؤلفين" ١١:٥٣.

(٢) الشوكاني، "البدر الطالع" ٢:١٣٣.

(٣) القنوجي، " أبجد العلوم" ص: ٦٧٨.

(٤) انظر: الشوكاني، "البدر الطالع" ٢:١٣٣؛ القنوجي، "أبجد العلوم"، ص: ٦٧٨؛ الزركلي، "الأعلام" ٦:٣٨؛ كحالة، "معجم المؤلفين" ٩:٥٦؛ إسماعيل باشا البغدادي، "هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون"، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ)، ٢:٣٣٨؛

(٥) انظر: عبد الله محمد المطيري، "مسائل الاعتقاد عند الأمير الصنعاني محمد بن إسماعيل"، رسالة ماجستير بجامعة القاهرة كلية دار العلوم ١٤٢٢هـ. ذكر في رسالته من مصنفات المؤلف المطبوعة والمخطوطة ١٣٥ مصنفاً.

المطبوعة، فمنها:

١- إقامة الدليل على ضعف أدلة تكفير التأويل، دراسة وتحقيق وتعليق أبي نوح عبد الله محمد حسين الفقيه، دار ابن حزم -بيروت- الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ.

٢- حديث افتراق الأمة إلى نيف وسبعين فرقة، تحقيق وتخريج د. سعد بن عبد الله بن سعد السعدان، دار العاصمة -الرياض-، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، جزء واحد.

٣- مفاتح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن، وقد حققت الباحثة هدى محمد سعد القباطي، قسماً منه في رسالة ماجستير بقسم التفسير بجامعة صنعاء في مجلدين، وطبع بمركز الكلمة الطيبة للبحوث والدراسات العلمية الجمهورية اليمنية صنعاء.

وكذلك حقق بقسم التفسير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من عدة باحثين في رسائل ماجستير في أعوام مختلفة، وهم: عبد الله الزهراني، حامد المطيري، أمين المزيني.

٤ - سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام، تحقيق حازم علي بهجت القاضي، مكتبة نزار مصطفى الباز- الرياض، مكة المكرمة- الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، أربعة أجزاء.

٥ – ثمرات النظر في علم الأثر- قصب السكر نظم نخبة الفكر- إسبال المطر على قصب السكر، طبعت في جزء واحد بتحقيق عبد الحميد بن صالح بن قاسم آل أعوج سبر، دار ابن حزم- بيروت- الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

٦ - توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، تحقيق محمد محب الدين أبو زيد، مكتبة الرشد – الرياض- الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ، أربعة أجزاء.

٧- العدة حاشية العلامة الصنعاني على إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام للعلامة ابن دقيق العيد. قدَّم له وأخرجه وصححه محب الدين الخطيب، حققه وعلَّق عليه علي بن محمد الهندي، المكتبة السلفية- القاهرة-، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ، أربعة أجزاء.

٨- منظومة بلوغ المرام من أدلة الأحكام، دار ابن حزم - بيروت- الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ، جزء واحد.

٩- القول المجتبى في تحقيق ما يحرم من الربا، حققه وعلق عليه وأخرج أحاديثه عقيل محمد زيد المقطري، مكتبة دار القدس – صنعاء- الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، جزء واحد.

١٠_ استيفاء الأقوال في تحريم الإسبال على الرجال، حققه وعلق عليه وأخرج

أحاديثه عقيل محمد زيد المقطري، مكتبة دار القدس - صنعاء- الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، جزء واحد.

١١- الأنفاس اليمانية في أبحاث الإفاضة المدنية، دراسة وتحقيق علي بن عبده الألمعي، مكتبة الرشد – الرياض-، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ. جزء واحد.

١٢– اليواقيت في المواقيت، تحقيق وتعليق أبي عبد الله تركي بن عبد الله بن علي الوادعي، قدَّم له أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمين -القاهرة- الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، جزء واحد.

١٣ - إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد، قدَّم له وأخرج نصوصه وعلَّق عليه صلاح الدين مقبول أحمد، الدار السلفية- الكويت- الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، جزء واحد.

المبحث الثاني: دراسة الكتاب: وفيها خمسة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى المؤلف

المخطوط عبارة عن رسالة صغيرة الحجم، وقد وردت بهذا العنوان (شفاء الصدور بنكتة تقديم الرحيم على الغفور) في اللوحة الأولى من المخطوط، وهي ضمن مجموع خاص يشمل رسائل عديدة للإمام الصنعاني – رحمه الله تعالى–، ويوجد المجموع بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء اليمن، برقم: ٧٩٦ (مجموع ١٨٧) – ويتكون المخطوط من ورقتين تقع ما بين (١٨٩ – ١٩٠)، وقد صورتها من المجموع المذكور.(١)

وقد ذُكِر في فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم رسالة للمؤلف بعنوان: (رفع إشكال الآيات القاضية بعضها بتقديم خلق السموات)(٢)، وترتيبها في المجموع المذكور بعد رسالة (شفاء الصدور بنكتة تقديم الرحيم على الغفور)، ولكن المركز لم يذكرها، ولعل مركز الدراسات القرآنية يستدرك ذلك بذكر هذه الرسالة في الطبعات القادمة للفهرست.

أما ما يتعلق بنسبة الرسالة للمؤلف، فلا ريب أن الرسالة للإمام الصنعاني ولا شك في صحة نسبتها إليه، حيث جاء النص على اسمه في ختام المخطوط " كتبه قائله الفقير محمد

(١) توجد للمخطوط نسختين أخريين بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء اليمن:
الأولى: تحت رقم ١٠٧ مجاميع، وتتكون من ورقتين، تقع ما بين (١١٥-١١٦).
الثانية: تحت رقم ١٨٤ مجاميع، وتتكون من ورقتين، تقع ما بين (١٧٩-١٨٠).
وهما عبارة عن مصورات للنسخة الأم التي اعتمدت عليها في التحقيق.
وله أربع نسخ في المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم الحفظ بالقسم ٨٠١٥-١٤ف، ٨٢٦٣-١٤ف، ٨٦٠٧-٨ف، ٩٩٨٧-١٠ف، ورقمها بالحاسب ٢٨٨/ ٢١، وجميعها عبارة عن مصورات من النسخة الأصلية، وتتكون من ورقة واحدة، وهي اللوحة الأولى من المخطوط. انظر: د. علي بن حسان بن علي بن حسان، "التفسير في اليمن عرض ودراسة"، (ط١، الرياض: كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود، ١٤٣٦هـ)، ص: ٣٨٠.

(٢) مركز الدراسات القرآنية، بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، "فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم"، ١٤٢٤هـ، ٢: ٩٠١.

بن إسماعيل الأمير لطف الله به"، وكذلك كتب الناسخ "انتهى من خط نقل من خط البدر قدس سره"، ونسبت هذه الرسالة للإمام الصنعاني في فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء [(١)]، وفهرس المخطوطات بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وذكرها بهذا العنوان بعض من كتب في ترجمته وجهوده في التفسير [(٢)]، وكذلك بعض محققي مؤلفاته – رحمه الله تعالى– [(٣)].

المطلب الثاني: مصادر الكتاب

لم يذكر الأمير الصنعاني في مقدمة رسالته المصادر التي اعتمد عليها في تأليفها، ولم يذكر ضمن الرسالة إلا كتاب الكشاف للزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، ولكن جاء في الرسالة ذكر بعض المصطلحات البلاغية المتعلقة بالفواصل القرآنية، حيث يدل ذلك على تفننه – رحمه الله تعالى– وإلمامه بعلوم البلاغة.

المطلب الثالث: منهج المؤلف في الكتاب

للمؤلف –رحمه الله تعالى– عدة رسائل في تفسير آيات منتقاة من القرآن الكريم؛ والدافع الرئيس له في تخصيصها وإفرادها بالتفسير، كونها من الآيات التي اشتهر الخلاف فيها، حتى أصبحت من مشكل القرآن الكريم، على اختلاف في نوع هذا المشكل، فتارة

(١) فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص: ٧٦٧.

(٢) انظر: عبد السلام عباس الوجيه، "أعلام المؤلفين الزيدية"، (ط١، عمان: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ١٤٢٠هـ) ص:٨٦٩؛ عائشة بنت جمعان الزهراني، "الأمير الصنعاني منهجه وجهوده في التفسير عرضاً ودراسة"، (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن بجامعة أم القرى، ١٤٢٨هـ)، ص:٢١١.

(٣) انظر: ابن حجر العسقلاني، "نخبة الفكر بمصطلح أهل الأثر"، الصنعاني، "ثمرات النظر في علم الأثر، قصب السكر نظم نخبة الفكر، إسبال المطر على قصب السكر). تحقيق عبد الحميد بن صالح بن قاسم آل أعوج سبر، (ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٧هـ)، ص:٤٦؛ الصنعاني، "الإنصاف في حقيقة الأولياء وما لهم من الكرامات والألطاف"، تحقيق عبد الزراق بن عبد المحسن البدر، (ط١، الخبر: دار ابن عفان، ١٤١٨هـ)، ص:٣٧.

يكون من الناحية العقدية، وتارة مما أشكل من الناحية النحوية، وأحياناً يكون كشفاً للأسرار واللطائف البلاغية التي قد تخفى على بعض المتأملين في الآيات القرآنية.

وهذه الرسالة التي بين أيدينا من النوع الأخير، حيث اهتم المؤلف ببيان اللطائف البلاغية من خلال التأمل والتدبر للفواصل القرآنية، واعتمد في بيان الإشكال الوراد في الآية على فن من فنون علم البديع من علوم البلاغة، وهو فن الإرصاد أو التسهيم[(١)].

ولم يبين المؤلف –رحمه الله– في مقدمة رسالته المنهج الذي سار عليه في تأليفه، ومن خلال دراستي للرسالة تبين لي أن الإمام الصنعاني قد سلك فيها المنهج الاستقرائي، الاستنباطي، حيث ابتدأ بحمد الله تعالى ثم بطرح السؤال التالي: ما النكتة أنه ورد في القرآن الكريم صفة المغفرة متقدمة على صفة الرحمة إلا في سورة سبأ، فإنه تعالى قال: ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَاۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ ﴾، فما النكتة التي لأجلها خالفت هذه الفاصلة سائر ما في القرآن العزيز؟

ثم أجاب بذكر أقسام من الفواصل القرآنية، ناسباً كل قسم إلى مصطلحه في علم البديع من البلاغة، مدعّماً كل قسم بأمثلة كثيرة من الفواصل القرآنية، ومعلِّقاً على كل مثال بما يناسبه، مستشهداً ببعض الأبيات الشعرية، عند الحاجة إلى ذلك.

وقد ذكر قسمين من أقسام الفواصل القرآنية، فمنها ما يتعلق بلفظ ما سبقها من الآيات وهو الأكثر في فواصل القرآن الكريم، ومنها ما دل عليه سياق الآيات، وتوصل إلى أن الفاصلة عنوان الرسالة من القسم الثاني.

ومن خلال استقرائه وتتبعه –رحمه الله تعالى– للفاصلة القرآنية في سورة سبأ، استنبط عدداً من النكت والحِكم والأسرار المتعلقة بتقديم صفة الرحمة على المغفرة، وكذلك النكتة التي من أجلها افتتحت آيات السورة بصفة الحكيم الخبير، والرحيم الغفور.

وبعد ظهور رصانة علم الإمام الصنعاني –رحمه الله تعالى– وغزارته، وبروز تمكنه في بيان ما أشكل من آيات القرآن، ختم تأليفه لهذه الرسالة متواضعاً بقوله: "هذا ما ظهر عند التأمل، فإن كان صحيحًا فمن إلهام الله وفضله، وإن كان غير صحيح فمن قصور قائله وجهله، وصلى الله على محمد وآله وسلم".

---

(١) سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى.

المطلب الرابع: القيمة العلمية للكتاب

على صغر حجم الكتاب وتخصيصه من المؤلف -رحمه الله تعالى- لمناقشة مسألة واحدة فقط، إلا أن قيمته العلمية كبيرة وظاهرة، حيث تُعتَبَرُ دراسة هذه المسألة من الإمام الصنعاني -رحمه الله- أنموذجاً فريداً في إيضاح اللطائف القرآنية، والوقوف على حِكمها وأسرارها، ومما يزيد القيمة العلمية للكتاب كثرة ذكر الأدلة المماثلة من آيات القرآن الكريم، والتي تدل على أهمية معرفة استنطاق علوم البلاغة بأنواعها للمفسر في تفسيره للقرآن الكريم.

المطلب الخامس: وصف النسخة الخطية، ونماذج مصورة منها

أول ما تبدأ به هذه النسخة هو قول المؤلف -رحمه الله-: " الحمد لله، سؤال صورته: ما النكتة أنه ورد في القرآن الكريم صفة المغفرة متقدمة على صفة الرحمة إلا في سورة سبأ، فإنه تعالى قال: ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَاۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ ﴾، فما النكتة التي لأجلها خالفت هذه الفاصلة سائر ما في القرآن العزيز؟".

وعدد اللوحات (٣) لوحات، وعدد الأسطر في اللوحة الأولى (٢١)، وفي اللوحة الثانية (٣١)، وفي اللوحة الثالثة (١٧)، وعدد الكلمات في كل سطر (١٨) كلمة تقريباً.

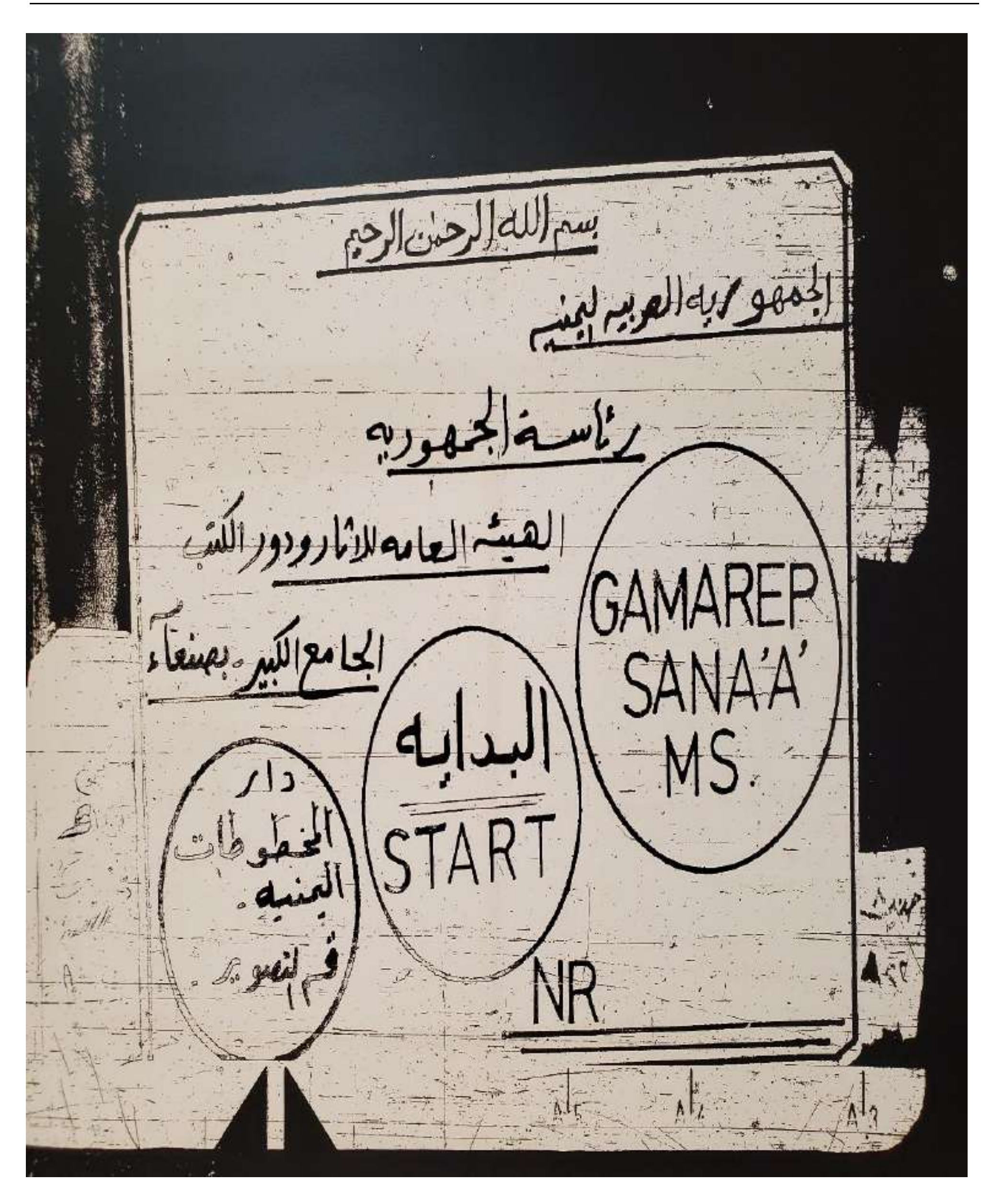
وهي مكتوبة بخط سهل القراءة، إلا ما قلَّ وندر، وبخط واضح، وقلم واحد لا يختلف من أولها إلى نهايتها، إلا في ثلاثة مواضع، عنوان الرسالة، وكلمتي: "الجواب، وإذا عرفت هذا" فإن كاتبها كتبها باللون الأحمر.

ويوجد على يمين اللوحة الأولى بعض الحواشي القصيرة.

وجاء في آخر المخطوط: " هذا ما ظهر عند التأمل، فإن كان صحيحًا فمن إلهام الله وفضله، وإن كان غير صحيح فمن قصور قائله وجهله، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

كتبه قائله الفقير محمد بن إسماعيل الأمير لطف الله به.

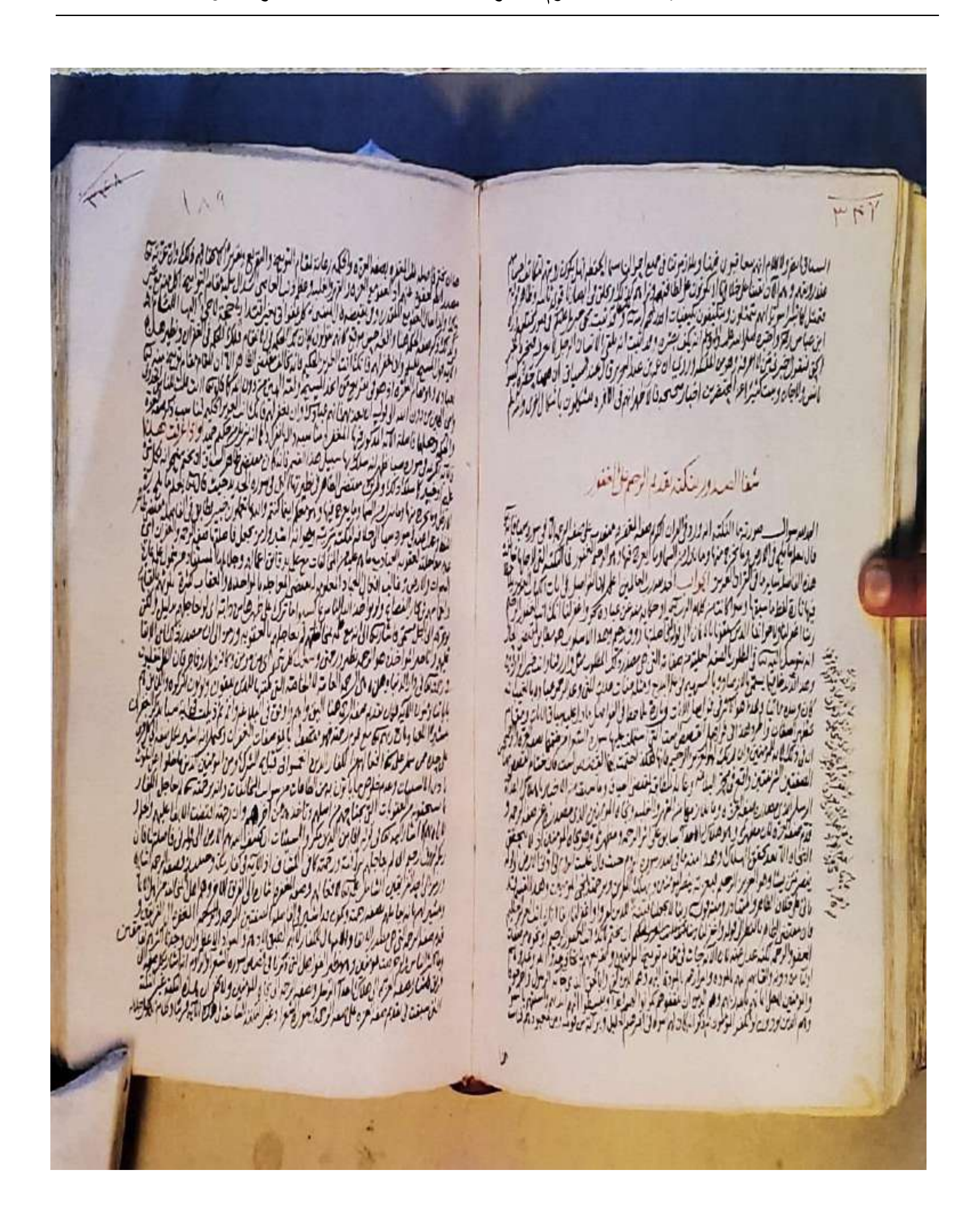
انتهى من خط نقل من خط البدر قُدِّس سِرَّه".



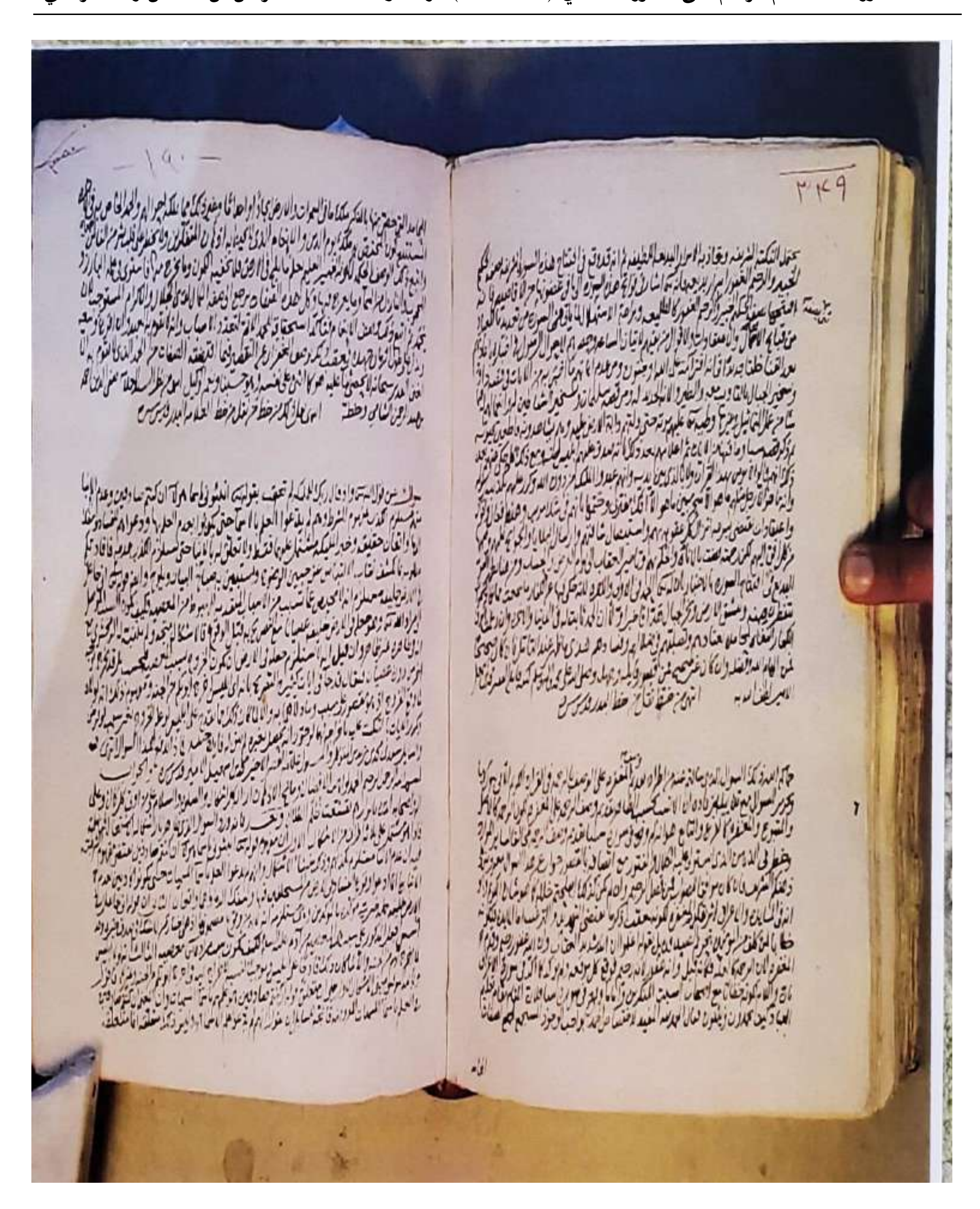
صورة خارجية للمجموع بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم ٨٠١٥



اللوحة الأولى من صورة المجموع بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم ٨٠١٥



اللوحة الأولى من المخطوط



اللوحة الأخيرة من المخطوط

القسم الثاني: دراسة النص المحقق

شفاء الصدور بنكتة تقديم الرحيم على الغفور

الحمد لله

سؤال صورته: ما النكتة [١] أنه ورد في القرآن الكريم صفة المغفرة متقدمة على صفة الرحمة إلا في سورة سبأ، فإنه تعالى قال: ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَاۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ ﴾[٢]، فما النكتة التي لأجلها خالفت هذه الفاصلة[٣] سائر ما في القرآن العزيز؟

---

(١) النكتة لغة:

قال ابن فارس: "النون والكاف والتاء أصل واحد يدل على تأثير يسير في الشيء كالنُّكْتَة ونحوها ونَكَتَ في الأرض بقضيبه ينكت، إذا أثر فيها. وكل نقطة نكتة". أحمد بن فارس الرازي، "مقاييس اللغة". تحقيق عبد السلام هارون، (دار الفكر، ١٣٩٩هـ)، ٥:٤٧٥.

وقال ابن منظور: "ونكت في العِلْمِ، بموافقة فلان، أو مخالفة فلان: أشار". محمد بن مكرم بن منظور، "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ٢: ١٠١.

وبناء عليه يكون مدار معنى النكتة في اللغة على التأثير في الشيء إما حقيقة في الأجسام أو مجازاً في المعاني.

النكتة اصطلاحاً:

قال الجرجاني: "هي مسألة لطيفة أخرجت بدقة نظر وإمعان، من: نكت رمحه بأرض، إذا أثر فيها وسميت المسألة الدقيقة: نكتة؛ لتأثير الخواطر في استنباطها". علي بن محمد الجرجاني، "التعريفات". تحقيق جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ)، ص:٢٤٦.

ومن التعريف نلحظ أن المعنى الأساس للنكتة هو الفائدة المستخرجة من الكلام بعد تأمل وتدبر وكدٍّ للذهن، مما يُشعر أنه لا يتوصل إليها إلا من ثقب نظره، واشتد ساعده في العلم الذي ينظر فيه حتى تمكن من استفادتها واستخراجها من كلام العلماء وأفعالهم في كتبهم، وما صرحوا به من أقوالهم.

(٢) سورة سبأ: ٢.

(٣) الفاصلة لغة:

لمادة (فَصَلَ) في اللغة معانٍ متلاقية ترادفاً أو تضاداً، ومنها: الفصل: بون ما بين الشيئين. والفصل من الجسد: موضع المفصل، وبين كل فصلين وصل، مثل ذلك: الحاجز بين الشيئين، فصل بينهما يفصل فصلاً فانفصل، وفصَّلت الشيء فانفصل أي قطعته فانقطع. والفاصلة: الخرزة التي تفصل =

الجواب:

الحمد لله رب العالمين. اعلم أن الفواصل في آيات الكتاب العزيز يُلاحظ فيها تارة لفظ ما سبقها، وسواء كانت من كلام الرب تعالى، أو حكاية منه عن عباده نحو (واغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم)[(١)]، ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾ إلى قوله في فاصلتها﴿ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[(٢)]، وهذا الأسلوب هو مطابق لمقتضى الحال، أنه يتوسل إليه

=

بين الخرزتين في النظام، وقد فصَّل النظم. وعِقْد مفصَّل، أي جعل بين كل لؤلؤتين خرزة. ومثله الفَصْل: القضاء بين الحق والباطل. انظر: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، "تهذيب اللغة". تحقيق محمد عوض مرعب، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث، ٢٠٠١م)، ١٢:١٣٥؛ محمود بن عمر الزمخشري، "أساس البلاغة". تحقيق: محمد باسل عيون السود، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ) ٢:٢٥؛ ابن منظور، "لسان العرب"، ٢: ١٠١.

الفاصلة اصطلاحاً: عرف العلماء الفاصلة في الاصطلاح بعدة تعريفات، ومن تعريفاتهم:

قول الأزهري "وأواخر الآيات في كتاب الله فواصل، بمنزلة قوافي الشعر، واحدتها فاصلة". الأزهري، "تهذيب اللغة"، ١٣٦/١٢.

وقول أبي بكر الباقلاني: "حروف متشاكلة في المقاطع، يقع بها إفهام المعاني وفيها بلاغة". محمد بن الطيب الباقلاني، "إعجاز القرآن". تحقيق السيد أحمد صقر، (ط٥، مصر: دار المعارف، ١٩٩٧م)، ص: ٢٧٠.

وقول ابن منظور: "وأواخر الآيات في كتاب الله فواصل بمنزلة قوافي الشعر، جَلَّ كتاب الله عز وجل، واحدتها فاصلة". ابن منظور، "لسان العرب"، ٥٢٤/١١.

وقول الزركشي: "كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع". عبد الله بدر الدين الزركشي، "البرهان في علوم القرآن". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط١، مصر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه،١٣٧٦ هـ)، ٥٣/١.

ومن خلال النظر في التعريفات السابقة نستطيع القول بأن تعريف الفاصلة في الاصطلاح: الكلمة التي خُتمت بها آخر الآية القرآنية.

(١) لا توجد آية كريمة بهذا النص، ولعله وهم من المؤلف –رحمه الله–، أو من الناسخ. ولعل المراد قوله تعالى: ﴿ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ سورة الممتحنة: ٥.

(٢) سورة الحشر: ١٠.

تعالى في المطلوب بالصفة العلية من صفاته التي هي مصدر ذلك المطلوب، مثل ﴿ وَٱرۡزُقۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ (١)، وهذا الذي يدخل فيما يسمى بالإرصاد (٢) وبالتسهيم (٣) في علم البديع (٤)، ومثله ﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا ﴾ (٥)، وهذا هو الأكثر في فواصل الآيات.

وتارة يلاحظ في الفواصل ما دل عليه سياق الآيات، ومقام تظهر الصفات، واطرد هذا في فواصل القصص الست التي اشتملت عليها سورة الشعراء من ضمنها صفة العزة

---

(١) سورة المائدة: ١١٤.

(٢) الإرصاد: "هو أن يكون مبدأ الكلام ينبئ عن مقطعه؛ وأوله يخبر بآخره، وصدره يشهد بعجزه، حتى لو سمعت شعراً، وعرفت رويّه، ثم سمعت صدر بيت منه، وقفت على عجزه قبل بلوغ السماع إليه". وهو من محمود الصنعة فإن خير الكلام ما دل بعضه على بعض. ومن أسمائه: التوشيح، والتبيين، والتسهيم. انظر: أبو هلال العسكري، "الصناعتين". تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١٩هـ)، ص: ٣٢٨؛ ضياء الدين بن الأثير، "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر". تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة (القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع)، ٣: ٢٠٦.

(٣) التسهيم: اسم من أسماء الإرصاد، وقد تقدَّم التعريف به في الحاشية السابقة.

(٤) علم البديع هو فرع من فروع علم البلاغة الثلاثة (المعاني، والبيان، والبديع)، وهو الجزء الذي يهتم بتحسين الكلام لفظياً ومعنوياً، وقد وضع قواعد هذا العلم الأديب والخليفة العباسي عبد الله بن المعتز، في كتابه "البديع في البديع"، وعرفه علماء البلاغة بقولهم: علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة، وقد قسم علماء البلاغة المحسنات البديعية إلى قسمين: محسنات معنوية مثل الطباق والمقابلة، ومحسنات لفظية مثل الجناس والسجع. انظر: عمرو بن بحر الليثي، الشهير بالجاحظ، "البيان والتبيين"، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٤٢٣هـ)، ٣: ٢٨٠؛ عبد الله بن محمد المعتز بالله العباسي، "البديع في البديع"، (ط١، بيروت: دار الجيل، ١٤١٠هـ)؛ جلال الدين القزويني، "الإيضاح في علوم البلاغة". تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، (ط٣، بيروت: دار الجيل)، ١: ٥٠.

(٥) سورة مريم: ٦١.

والرحمة [١]، (إن في ذلك لآية للمؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم) [٢] فإنها هكذا اختتمت بها القصص الست [٣]، فإن ختام القصص فيها -الصفتين الشريفتين- واقع في مجرى البلاغة وغاية المطابقة لمقتضى السياق، وما سبقه من الإخبار بإهلاك لأعداء الرسل، الذي مصدره صفة العزة وما يلازمها من القهر والغلبة، ونجاة المؤمنين الذي مصدره عن صفة الرحمة، وقدَّم صفة العزة؛ لأن مظهرها وهو هلاك الأعداء سابق على أثر الرحمة، ومظهرها وهو نجاة المؤمنين؛ إذ لا تتحقق النجاة إلا بعد تحقق الهلاك، وهذا منه ما في صدر سورة الروم حيث قال: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ﴾ إلى قوله ﴿يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [٤] فبعزته ينصر المؤمنين ويهلك الكافرين، وبرحمته ينجي المؤمنين، وهذا القسم قد يأتي على خلاف الظاهر والمتبادر، ومنه قوله تعالى ﴿رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ وَٱغۡفِرۡ لَنَا رَبَّنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [٥]، فإن مقتضى الظاهر بالنظر إلى قوله (واغفر لنا) أن يختم بـ(إنك أنت الغفور الرحيم)، أو نحوه من صفات العفو والرحمة، لكنه

---

(١) هذا وهم من المؤلف –رحمه الله- أو الناسخ، فإن قصص الأنبياء التي ختمت فواصلها بصفتي العزة والرحمة في سورة الشعراء سبع قصص، أولاً: قصة موسى عليه السلام وفاصلتها في الآيتين (٦٧-٦٨)، ثانياً: قصة إبراهيم عليه السلام وفاصلتها في الآيتين (١٠٣-١٠٤)، ثالثاً: قصة نوح عليه السلام وفاصلتها في الآيتين (١٢١-١٢٢)، رابعاً: قصة هود عليه السلام وفاصلتها في الآيتين (١٣٩-١٤٠)، خامساً: قصة صالح عليه السلام وفاصلتها في الآيتين (١٥٨-١٥٩)، سادساً: قصة لوط عليه السلام وفاصلتها في الآيتين (١٧٤-١٧٥)، سابعاً: قصة شعيب عليه السلام وفاصلتها في الآيتين (١٩٠-١٩١).

(٢) لفظ الآية الكريمة ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ۝٦٧ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٦٨﴾ سورة الشعراء: ٦٧-٦٨.

(٣) الصحيح أنها سبع قصص، وليست ستاً.

(٤) سورة الروم: ٢-٥.

(٥) سورة الممتحنة: ٥.

عدل عنه؛ لأن الآية جاءت في مقام توبيخ المؤمنين وتقريعهم باتخاذ عدو الله وعدوهم أولياء من دونه، وإلقائهم إليهم بالمودة وإسرارهم بالمودة إليهم، وهم الذين كفروا بالحق الذي جاء به الرسول وأخرجوه والمؤمنين؛ لأجل إيمانهم بالله ربهم، وهم الذين إن يثقفوهم يكونوا لهم أعداء ويبسطوا إليهم أيديهم وألسنتهم بالسوء، وهم الذين يودون لو يكفر المؤمنون، ثم ذكر أنه كان لهم أسوة في إبراهيم الخليل وبراءته من قومه ومن معبودهم، فناسب (/أ/ ل١) هنا أن يختم فاصلة طلب المغفرة بصفة العزة والحكمة؛ رعاية لمقام التوبيخ والتقريع، وتقريرًا لاستحقاقهم ذلك، وأن عزته تعالى مصدر الله لعفوه عنهم، أو العفو مع العزة والقهر والغلبة، وعظم ذنب العاصي الدال عليه مقام التوبيخ أكمل منه مع غير ذلك، ولذا تعالى العفو مع المقدرة.

وفي نقيضه قال المتنبي[١]:

كُلُّ عفوٍ أَتى بِغَيرِ اِقتِدارٍ ... حُجَّةٌ لاجِئٌ إِلَيها اللِئامُ[٢]

وكذلك ذكر صفة الحكمة هنا واقعة أحسن موقع، كأنهم يقولون: كما أن لك الحكمة في الانتقام، فلك الحكمة في الغفران، ونظير هذه الآية قول المسيح عليه السلام: ﴿وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[٣]، فإنه يخالف مقتضى الظاهر[٤]؛ إلا أن المقام مقام

---

(١) هو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي، الشاعر المشهور، ولد بالكوفة سنة (٣٠٣هـ) في محلة تسمى (كندة)، اشتغل بفنون الأدب ومهر فيها إلى أن فاق أهل عصره، توفي سنة (٣٥٤هـ). انظر: أبو العباس أحمد بن محمد ابن خلكان، "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان". تحقيق إحسان عباس، (ط١، بيروت: دار صادر، ١٩٠٠م)، ١: ١٢٠؛ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، "لسان الميزان". تحقيق دائرة المعارف النظامية — الهند، (ط٢، بيروت: مؤسسة الأعلمي= =للمطبوعات، ١٣٩٠هـ)، ١: ١٥٩.

(٢) لفظ البيت: كُلُّ حِلمٍ أَتى بِغَيرِ اِقتِدارٍ ... حُجَّةٌ لاجِئٌ إِلَيها اللِئامُ

إسماعيل بن عباد بن العباس، "الأمثال السائرة من شعر المتنبي". تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، (ط١، بغداد: مكتبة النهضة، ١٣٨٥ هـ)، ص: ٣٠.

(٣) سورة المائدة: ١١٨.

(٤) لأن المتبادر إلى الذهن في الإرصاد أن تختم الآية بقوله: (الغفور الرحيم).

توبيخ منه تعالى لعباده، وهو مقام العزة؛ إذ هو في تقريع من اتخذ المسيح وأمه إلهين من دون الله، كما قال تعالى: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[١]، فناسب ذكر صفة العزة والحكمة وجعلهما فاصلة الآية المذكور فيها المغفرة مناسبة دالة بانفرادها أنه تنزيل من حكيم حميد.

وإذا عرفت هذا فالآية الكريمة في سورة سبأ تظهر أنه سلك بها سبيل هذا القسم، فإنه كان مقتضى ظاهر السياق أن يختم بنحو: (إنه بكل شيء عليم) أو (خبير) كما سلك ذلك، وطريق مقتضى الظاهر في نظيرتها التي في سورة الحديد حيث قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[٢]، فطابق في الفاصلة مقتضى ظاهر اللفظ، وعدل عنه في سورة سبأ إلى خلافه لنكتة سِريَّة، وهو أنه أشير ورمز بجعل فاصلتها صفة الرحمة والغفران؛ أي: عدم معاجلته لعقوبة العباد، ومع ما هم عليه من المخالفات، مع علمه بدقائق أعمالهم وجلائلها المستفاد من شمول علمه بما في السموات والأرض، وغالب أفعال العباد المعلومة له تقتضي المعاجلة بالمؤاخذة والعقاب؛ لكثرة تلوثهم بالقبائح، وانغماسهم في بحار الفضائح، ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ﴾[٣]، أي: لو يعاجلهم بدليل، ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى، وأشار تعالى إلى أنه مع علمه بمخالطتهم لم يعاجلهم بالعقوبة ورمز إلى أن مصدر ذلك، أي: الإبقاء عليهم وتأخير المؤاخذة هو الرحمة، نظير ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[٤]، أي: من مؤمن وكافر، وبار وفاجر،

(١) سورة المائدة: ١١٦-١١٨.

(٢) سورة الحديد: ٤.

(٣) سورة فاطر: ٤٥.

(٤) سورة الأعراف: ١٥٦.

فإن الكل يتقلبون في رحمته تعالى في دار الدنيا، وهذه هي الرحمة العامة، لا الخاصة التي يكتبها ﴿لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ الآية[(١)]، فكان تقديم صفة الرحمة هنا أليق وأهم وأوفق في البلاغة وأتم.

ثم ذيلت في آية سبأ بذكر الغفران تبشيرًا للعباد، وبأن ربهم تعالى مع عموم رحمته، فهو متصف بأبلغ صفات الغفران.

ويحتمل أنه أشير لكل صفة إلى كل فريق على حدة، ممن سهل علمه تعالى أفعالهم من الكفار الذين انغمسوا في قبائح الشرك، ومن المؤمنين الذين ما خلوا على التلوث بأوزار السيئات، وعدم خلوص ما يأتون به من الطاعات من شوائب المخالفات، وأنه برحمته تعالى لم يعاجل الكفار بما يستحقونه من العقوبات التي تجتاحهم من أصلهم، وتأخذهم عن آخرهم، وأن رحمته اقتضت الإبقاء عليهم والحلم والأناة بهم، كما أشار إليه تعالى في قوله: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾[(٢)] إلى قوله في فاصلتها: ﴿فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[(٣)]، أي: لم يعاجلهم برأفته ورحمته كما في الكشاف[(٤)]، أو الآية في كفار مكة[(٥)]، وحينئذ فصفة الرحمة إشارة ورمز إلى أحد الفريقين الشامل علمه تعالى

(١) سورة الأعراف: ١٥٦.

(٢) سورة النحل: ٤٥.

(٣) سورة النحل: ٤٧.

(٤) قال في الكشاف: "حيث يحلم عنكم، ولا يعاجلكم مع استحقاقكم". محمود بن عمر الزمخشري، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل". (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ)، ٢:٦٠٩.

(٥) أكثر المفسرين على أن المراد بالآية هم كفار مكة.

ومن المفسرين من قال: إنها عامة لأهل الكفر والتكذيب وأنواع المعاصي، الذين يعملون السيئات ويدعون إليها، ويمكرون بالناس في دعائهم إياهم وحملهم عليها.

وهو الصحيح للقاعدة الترجيحية: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

انظر: الطبري، "جامع البيان"، ١٧:٢١٢؛ الزمخشري، "الكشاف"،٢:٦٠٩؛ علي بن أحمد الواحدي، "الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق صفوان عدنان داوودي، (ط١، دمشق، بيروت: دار =

لأفعالهم، وصفة المغفرة إشارة إلى الفريق الآخر، وهم أهل المخالفة من أهل الإيمان، ويشير لهم بأنه يعاملهم بصفة رحمته، ويكون قد أشير في الفاصلة بالصفتين الرحمة والمغفرة إلى الفريقين، وقدَّم صفة الرحمة التي هي مصدر الإبقاء والإمهال للكفار؛ لأنهم

الطبق الأدهم والسواد الأعظم ﴿ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾ [(١)]، ﴿ وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [(٢)]، وهو نظير الفواصل التي ذكرنا في قصص سورة الشعراء والروم أنه أشار بكل صفة إلى فريق، فأشار بصفة العزة إلى هلاك أعداء الرسل، وبصفة الرحمة إلى نجاة المؤمنين، ولا يخفى أن هذه النكتة غير النكتة التي سبقت في تقديم صفة العزة على صفة الرحمة في سورة الشعراء، وغير النكتة السابقة في هذه الآية قريبًا، وكلام الله جل جلاله (/ب/ل١) يحتمل النكتة الشريفة، ويتجاذبه الأسرار البديعة اللطيفة.[(٣)]

=

القلم، الدار الشامية،١٤١٥ هـ)، ص:٦٠٨؛ عبد الحق بن غالب بن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)، ٣:٣٩٦؛ إسماعيل بن عمر بن كثير تفسير القرآن العظيم". تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (ط٢، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ)، ٤:٥٧٥؛ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ط١، الرياض: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ)، ص:٤٤١.

(١) سورة الأعراف: ١٠٢.

(٢) سورة يوسف: ١٠٣.

(٣) ذكر البقاعي -رحمه الله تعالى- وجهاً للنكتة التي لأجلها قدمت صفة الرحمة على صفة المغفرة معتمداً في تعليله على النظر في السياق، فقال: "ولما كان الحاصل من هذا المتقدم أنه رب كل شيء، وكان الرب لا تنتظم ربوبيته إلا بالرفق والإصلاح، وكان ربما ظن جاهل أنه لا يعلم أعمال الخلائق؛ لأنه لو علمها ما أقر عليها، اعلم أن رحمته سبقت غضبه؛ ولذلك قدم صفة الرحمة، ولأنه في سياق الحمد، فناسب تقديم الوصف الناظر إلى التكميل على الوصف النافي للنقص". إبراهيم بن عمر البقاعي، "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور". (القاهرة- دار الكتاب الإسلامي)، ١٥:٤٤٣.

وذكر ابن عاشور – رحمه الله تعالى- النكتة التي لأجلها ختمت الآية الكريمة بصفتي الرحمة والمغفرة، حيث يقول: "ولما كان من جملة أحوال ما في الأرض أعمال الناس وأحوالهم من عقائد وسير، ومما يعرج

=

ثم إنه قد وقع في افتتاح هذه السورة الشريفة بصفة الحكيم الخبير، والرحيم الغفور أسرار بديعة، فإنه تعالى أشار في فواتح هذه السورة إلى ما في غضونها من الأقاصيص، فإنه افتتحها بصفة الحكيم الخبير، وثنَّى بصفة الرحيم الغفور، كالطليعة وبراعة الاستهلال [(١)]، لما يأتي من السورة من تعديد ما للعباد من قبائح الأعمال والاعتقادات والأقوال، من نفيهم لإتيان الساعة، وحصرهم لأحوال الرسول في إخباره بإعادتهم بعد الفناء خلقًا جديدًا في أنه افتراء منه على الله أو جنون، ومن عدم إعادتهم ما أخبر به من الآيات في قصة داود، وتسخير الجبال بالتأويب معه والطير، وإلانة الحديد له، ومن قصة سليمان وتسخير الشياطين له وإعمالهم فيما شاء من عمل التماثيل وغيرها، وطيه تعالى عليهم موته حتى دلتهم دابة الأرض عليه، وهم يشاهدونه قاطعين بحياته، ثم ذكر قصة سبأ وما فيها من

=

في السماء العمل الصالح والكلم الطيب أتبع ذلك بقوله: وهو الرحيم الغفور، أي الواسع الرحمة والواسع المغفرة. وهذا إجمال قصد منه حث الناس على طلب أسباب الرحمة والمغفرة المرغوب فيهما، فإن من رغب في تحصيل شيء بحث عن وسائل تحصيله وسعى إليها. وفيه تعريض بالمشركين أن يتوبوا عن الشرك فيغفر لهم ما قدموه". محمد الطاهر ابن عاشور، "التحرير والتنوير". (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م)، ٢٢:١٣٨.

(١) عرفها ابن أبي الإصبع بقوله: "ابتداء المتكلم بمعنى ما يريد تكميله وإن وقع في أثناء القصيدة". عبد العظيم بن الواحد ابن أبي الإصبع العدواني، "تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن". تحقيق الدكتور حفني محمد شرف، (الجمهورية العربية المتحدة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي)، ص: ١٦٨.

وعرفها النويري بقوله: "أن يأتي الناظم أو الناثر في ابتداء كلامه ببيت، أو قرينة، تدلّ على مراده في القصيدة، أو الرسالة، أو معظم مراده". أحمد بن عبد الوهاب النويري، "نهاية الأرب في فنون الأدب". (ط١، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٢٣هـ)، ٧:١٣٣.

وقال السيوطي: "قالوا: وقد أتت جميع فواتح السور على أحسن الوجوه وأبلغها وأكملها كالتحميدات، وحروف الهجاء والنداء، وغير ذلك. ومن الابتداء الحسن نوع أخص منه يسمى براعة الاستهلال، وهو أن يشتمل أول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه ويشير إلى ما سيق الكلام لأجله. والعلم الأسنى في ذلك سورة الفاتحة التي هي مطلع القرآن فإنها مشتملة على جميع مقاصده". عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ)، ٣:٣٦٣.

الآيات، ثم إعلامهم بعد ذلك بأنه صدَّق عليهم إبليس ظنه، ومع ذلك كله حكى عنهم بعد ذلك أنهم قالوا: ﴿لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [(١)]، وأنهم عبدوا الملائكة من دون الله، وكرر عليهم تكذيب رسوله، وأنه ما هو إلا رجل مثلهم ما هو إلا سحر مبين، ما هو إلا إفك مفترى، وختمها بأنهم في شك مريب، وهذه أفعال وأقوال واعتقادات تقتضي بسرعة إنزال كل عقوبة بهم، واستئصال شأفتهم، وإرسال البلايا والجوائح عليهم، وضمها من كل أفق إليهم، لكن رحمته قضت بالحكم والأناة بهم، وتأخير العقاب إلى يوم العرض والحساب، ومن هنا يظهر اللغز البديع في افتتاح السورة بالإخبار بأنه له تعالى الحمد في الأولى والآخرة؛ لأنه حكى فيها عن الكفار ما سمعت مما ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾ [(٢)]، فأخبر أولاً أن الحمد ثابت له في الدنيا والآخرة، وإن رغمت أنوف الكفار النفاة لمحامده بعنادهم وتصلبهم في ضلالهم وفسادهم.

هذا ما ظهر عند التأمل، فإن كان صحيحًا فمن إلهام الله وفضله، وإن كان غير صحيح فمن قصور قائله وجهله، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

كتبه قائله الفقير محمد بن إسماعيل الأمير لطف الله به.

انتهى من خط نقل من خط البدر قُدِّس سِرَّه [(٣)].

---

(١) سورة سبأ: ٣١.

(٢) سورة مريم: ٩٠.

(٣) قال الشيخ بكر أبو زيد –رحمه الله– في حكم قول: "قدَّس الله سِرَّه": "هذه من أدعية المتصوفة، والروافض، والسرُّ عندهم: سر الأسرار والروح الطاهرة الخفية. وقد سرت إلى بعض أهل السنة، ولو قيل: قدَّس الله روحه، فلا بأس". بكر بن عبد الله أبو زيد، "معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ"، (ط٣، الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ)، ص:٤٢٥.

وحكم قول: "قُدِّس روحُه، أو قَدَّس الله روحَه"، الصحيح عدم وجود دليل يثبت هذا الدعاء في سنة النبي ﷺ، والتقديس معناه: التطهير والتبريك، قال ابن منظور: "لا قدَّسه الله، أي لا بارك عليه"، ابن منظور، "لسان العرب"، ٦:١٦٩. وعليه فإنه يجوز للإنسان أن يدعو للميت به، والأولى التمسك =

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد:

فأحمد ربي تبارك وتعالى أن يسَّر إتمام دراسة وتحقيق هذا المخطوط، وإن أهم ما توصلت إليه من نتائج من خلال هذا البحث ما يلي:

١. لم يتكلم السلف –رحمهم الله تعالى– على الأساليب البلاغية في تفسيراتهم كالمتأخرين؛ بسبب تقديم الأهم على المهم، مع ما طُبِعوا عليه من المعرفة باللسان، وطرائق الفصاحة، وبُعد زمانهم عن اللكنة والعجمة.

٢. للفاصلة القرآنية علاقة بالآية، إما من ناحية ما يتعلق بلفظ ما سبقها من الآيات –وهو الأكثر في فواصل القرآن الكريم–، أو ما دلَّ عليه سياق الآيات.

٣. عظيم مكانة هذه الرسالة ونفاستها؛ حيث ذكر فيها المؤلف نكتاً بلاغيةً لطيفةً في مخالفة فاصلة الآية موضوع الدراسة لسائر فواصل الكتاب العزيز، وتُعدُّ إضافة مهمة إلى مكتبة التفسير.

٤. من النكت التي من أجلها قُدِّمت صفة الرحمة على صفة المغفرة في الآية الكريمة؛ عدم معاجلة الله تعالى عباده بالعقوبة، مع ما هم عليه من المخالفات التي تقتضي المعاجلة بالمؤاخذة والعقاب، ولكنه سبحانه وتعالى أخر ذلك عنهم رحمة بهم.

٥. أن جميع الخلق يتقلبون في رحمة الله تعالى في دار الدنيا، وهذه هي الرحمة العامة، لا الخاصة التي يكتبها لعباده المتقين.

٦. ذيلت الآية الكريمة بذكر صفة المغفرة؛ تبشيراً للعباد، وبأن ربهم تعالى مع عموم رحمته، فهو متصف بأبلغ صفات الغفران.

٧. ختم الآية الكريمة بصفتي الرحمة والمغفرة؛ إشارة لكل صفة إلى كل فريق على حدة، من الكفار، ومن المؤمنين، ويقال في هذا المقام عن النكتة التي لأجلها قُدِّمت صفة الرحمة التي هي مصدر الإبقاء والإمهال للكفار؛ لأنهم الطبق الأدهم والسواد الأعظم.

٨. ضرورة الاهتمام بعلوم البلاغة ودراستها للباحثين عامة، وللمختصين في الدراسات القرآنية خاصة؛ لأن بها يتم الوقوف على أسرار القرآن الكريم البديعة اللطيفة.

=

بالأدعية المأثورة الثابتة عن رسولنا ﷺ، والله أعلم.

وفي الختام، أتوجه إلى الله تعالى بالحمد والثناء على الوجه الذي يرضيه، وأسأله سبحانه أن يكتب التوفيق والقبول في الدارين، وأن يعفو عن الخطأ والزلل، وأحمده سبحانه وتعالى على تيسيره وإعانته على إخراج هذه المادة العلمية من تراثنا الإسلامي المخطوط لتكون مادة مطبوعة بين أيدي القراء، وخاصة أهل التخصص في التفسير، كما أسأله تعالى أن يجزي خيراً كل من أسهم في إخراج هذا المخطوط بجهد من قريب أو بعيد.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

ابن أبي الإصبع، عبد العظيم بن الواحد العدواني، "تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن". تحقيق الدكتور حفني محمد شرف، (الجمهورية العربية المتحدة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي).

ابن الأثير، ضياء الدين صر الله بن محمد، "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر". تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة (القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع).

ابن المعتز، عبد الله بن محمد المعتز بالله العباسي، "البديع في البديع"، (ط١، بيروت: دار الجيل، ١٤١٠هـ).

ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، "العقيدة الواسطية". تحقيق أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، (ط٢، الرياض: أضواء السلف، ١٤٢٠هـ).

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، "لسان الميزان". تحقيق دائرة المعارف النظامية —الهند، (ط٢، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٣٩٠هـ).

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، "نخبة الفكر بمصطلح أهل الأثر"، (ط٥، القاهرة: دار الحديث، ١٤١٨ هـ).

ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد، "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان". تحقيق إحسان عباس، (ط١، بيروت: دار صادر، ١٩٠٠م).

ابن عاشور، محمد الطاهر، "التحرير والتنوير". (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م).

ابن عطية، عبد الحق بن غالب، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).

ابن فارس، أحمد بن فارس الرازي، "معجم مقاييس اللغة". تحقيق عبد السلام هارون، (دار الفكر، ١٣٩٩هـ).

ابن كثير، إسماعيل **بن عمر**، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (ط٢، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ).

ابن منظور، محمد بن مكرم، "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).

أبو زيد، بكر بن عبد الله، "معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ"، (ط٣، الرياض: دار

العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ).

أبو هلال العسكري، "الصناعتين". تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١٩هـ).

الأزهري، محمد بن أحمد، "تهذيب اللغة". تحقيق محمد عوض مرعب، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث، ٢٠٠١م).

إسماعيل بن عباد بن العباس، "الأمثال السائرة من شعر المتنبي". تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، (ط١، بغداد: مكتبة النهضة، ١٣٨٥ هـ).

الباقلاني، محمد بن الطيب، "إعجاز القرآن". تحقيق السيد أحمد صقر، (ط٥، مصر: دار المعارف، ١٩٩٧م).

البغدادي، إسماعيل باشا، "هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون"، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ).

البقاعي، إبراهيم بن عمر، "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور" (القاهرة- دار الكتاب الإسلامي).

الجاحظ، عمرو بن بحر الليثي، "البيان والتبيين"، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٤٢٣هـ).

الجرجاني، علي بن محمد، "التعريفات". تحقيق جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ).

علي بن حسان، "التفسير في اليمن عرض ودراسة"، (ط١، الرياض: كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود، ١٤٣٦هـ).

الدمشقي، عمر رضا كحالة، "معجم المؤلفين"، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة،١٤١٤هـ).

زبارة، محمد بن يحي، "نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف"، (مكتب صنايع).

الزركشي، عبد الله بدر الدين، "البرهان في علوم القرآن". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط١، مصر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه،١٣٧٦ هـ).

الزركلي، خير الدين بن محمود، "الأعلام"، (ط١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م).

الزمخشري، محمود بن عمرو، " الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل". (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ).

الزمخشري، محمود بن عمرو، "أساس البلاغة". تحقيق: محمد باسل عيون السود، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ).

الزمخشري، محمود بن عمرو، "إعجاز سورة الكوثر". تحقيق حامد الخفَّاف، (ط١، بيروت: دار البلاغة، ١٤١١هـ).

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ط١، الرياض: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، "الإتقان في علوم القرآن". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ).

الشوكاني، محمد بن علي، "البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع"، (ط١، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، ١٤٢٨هـ).

الصنعاني، "ثمرات النظر في علم الأثر، قصب السكر نظم نخبة الفكر، إسبال المطر على قصب السكر). تحقيق عبد الحميد بن صالح بن قاسم آل أعوج سبر، (ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٧هـ).

الصنعاني، محمد بن إسماعيل، "الإنصاف في حقيقة الأولياء وما لهم من الكرامات والألطاف"، تحقيق عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، (ط١، الخبر: دار ابن عفان، ١٤١٨هـ).

الصنعاني، محمد بن إسماعيل، "إيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة". تحقيق محمد صبحي حلاق، (ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٠هـ).

الصنعاني، محمد بن إسماعيل، "تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد"، (ط١، الرياض: مطبعة سفير، ١٤٢٤هـ).

العامري، يحيى بن أبي بكر، "بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص السير والمعجزات والشمائل". تحقيق أنور بن أبي الشيخي أبو حمزة الداغستاني، (ط١، الرياض: دار المنهاج، ١٤٣٠هـ).

قاسم غالب ورفاقه، "ابن الأمير وعصره"، (المركز الإسلامي).

القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، "الإيضاح في علوم البلاغة". تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، (ط٣، بيروت: دار الجيل).

القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان، "أبجد العلوم"، (ط١، دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ).

مركز الدراسات القرآنية، بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، "فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم"، ١٤٢٤هـ.

النويري، أحمد بن عبد الوهاب، "نهاية الأرب في فنون الأدب". (ط١، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٢٣هـ).

الواحدي، علي بن أحمد، "الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق صفوان عدنان داوودي، (ط١، دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية،١٤١٥ هـ).

الوجيه، عبد السلام عباس، "أعلام المؤلفين الزيدية"، (ط١، عمان: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ١٤٢٠هـ).

ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله، "معجم البلدان"، (ط٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م).

الرسائل العلمية:

الزهراني، عائشة بنت جمعان، "الأمير الصنعاني منهجه وجهوده في التفسير عرضاً ودراسة"، (رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٤٢٨هـ).

المزيني، أمين بن عائش، "مفاتح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن، من أول سورة لقمان إلى نهاية سورة الصافات ". دراسة وتحقيق، (رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، ١٤٢٧هـ).

المطيري، عبد الله محمد، "مسائل الاعتقاد عند الأمير الصنعاني محمد بن إسماعيل"، (رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ١٤٢٢هـ).

المواقع الإلكترونية:

موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة على شبكة المعلومات الدولية، https://ar.wikipedia.org/wiki/

Bibliography

Abu Hilal Al-ʿAskari, "Al-Sināhataen". The investigation of Ali Muhammad Al-Bajāwi and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, (Beirut: Al-Modern Library, 1419 AH).

Abu Zaid, Bakr bin Abdullah Abu Zaid, "Muʿjam al-Manāhi al-Lafziyya wa Fawāʾid fi al-Alfāẓ", (3rd Edition, Riyadh: Dār Al-ʿAsimah Publishing and Distribution, 1417 AH).

Al-ʿAmirī, Yahya bin Abi Bakr, " Bahjat al-Mahafil wa Bugyat al-Amāthil fi Talkhīs al-Siyar wa al-Mu'jizat wa al-Shamā'il". Investigated by Anwar Bin Abi Al-Sheikhi Abu Hamza Al-Dāghistāni. (First Edition, Riyadh: Dār Al-Minhaj, 1430 AH).

Al-Azharī, Muhammad bin Ahmad bin Al-Harāwi, "Tahdheeb Al-Lugha". Investigated by Muhammad ʿAwād Murʿib. (1st Edition, Beirut: Dar Ihya Al Turath, 2001).

Al-Baghdādi, Ismail Bāsha. "Hadiyat al-ʿĀarifin Asmaāʾ al-Mu'alifīn wa Āthār al-Musanifīn fi Kashf al-Zunūn". (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1413 AH).

Al-Bāqāʿī, Ibrahim bin Omar**,** "Nazm al-Durarr fi Tanāsub al-Āyāt wa al-Suwar". (Cairo - Dar Al-Kitab Al-Islami).

Al-Bāqilāni, Muhammad ibn al-Tayyib. "Iʿjāz al-Qurʾān". Investigated by al-Sayyid. Ahmad Saqr, (5th Edition, Egypt: Dar Al Maʿārif, 1997).

Al-Damashqi, Omar Rida Kahālah. "Muʿjam al-Mua'lifīn". (1st Edition, Beirut: Al-Risalah Foundation, 1414 AH).

Yaqout Al-Hamawī, Yaqout bin Abdullah. "Muʿjam al-Buldān". (2nd ed., Beirut: Dār Sādir, 1995).

Ali bin Hassan. "Interpretation in Yemen: Presentation and Study". (First Edition, Riyadh: Chair of the Noble Qur'an and its Sciences at King Saud University, 1436 AH).

Al-Jāhiz, ʿAmru bin Bahr Al-Laithi, "Al-Bayān wa Al-Tabiyyin" (Beirut: Al-Hilal House and Library, 1423 AH).

Al-Jurjāni, Ali bin Muhammad. "al-Taʿrīfāt". Investigated by a group of scholars under the supervision of the publisher, (First Edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 1403 AH)

Al-Nuwairi, Ahmad bin Abdul Wahhāb. "Nihāyat al-Arīb fi Funūn al-Adab." (1st ed, Cairo: National Library and Archives, 1423 AH).

Al-Qazwīni, Jalal al-Dīn, "al-ʾĪdāh fi Ulūm al-Balāqha." Investigated by: Muhammad ʿAbd al-Munʿim Khafājī, (3rd Edition, Beirut: Dar Al-Jeel).

Al-Qinnawji, Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan. "Abajad al-ʿUlūm" (1st ed., Dar Ibn Hazm, 1423 AH).

Al-Saʿdi, Abd al-Rahman bin Nāsir. "Taysīr al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannān". Investigated by ʿAbd al-Rahmān bin Muʿallā Al-Luwaihiq. (1st ed., Riyadh: Al-Risalah Foundation, 1420 AH).

Al-Sanʿānī, Muhammad bin Ismail. "ʾĪhqāẓ al-Fikrat li Murājaʿat al-Fitrah" Investigated by Muhammad Subhi Hallaq. (1st Edition, Beirut: Dar

Ibn Hazm, 1420 AH).

Al-Sanʿānī, Muhammad bin Ismail, "Al-Insāf fi Haqīqat al-Awliyāʾ wa mā lahum min al-karāmāt wa al-Altāf". Investigated by ʿAbd al-Razzāq ibn Abdil-Muhsin al-Badr, (First Edition, al-Khubar: Dar Ibn Affan, 1418 AH)

Al-Sanʿānī, Muhammad bin Ismail. "Tathīr al-I'tiqād ʿan Adrān al-Ilhād". (1st Edition, Riyadh: Safir Press, 1424 AH).

Al-Sanʿānī, Muhammad bin Ismail, " Thamarāt al-Naẓarr fi ʿIlm al-Atharr, Qasb al-Sukarr Naẓm Nukhbat al-Fikr, Isbāl al-Matarr ʿalā Qasb al-Sukarr". The investigation of Abdul Hamid bin Saleh bin Qasim Al Awaj Saber, (ed1, Beirut: Dar Ibn Hazm, 1427 AH).

Al-Shawkānī, Muhammad ibn Ali, "Al-Badr Al-Tāliʿ fi Mahasin mann baʿda al-Qarn al-Sābiʿ" (First Edition, Cairo: Dar Al-Kitāb Al-Islāmi, 1428 AH).

Al-Suyūti, Jalāl al-Dīn ʿAbd al-Rahmān bin Abi Bakr. "al-Itqān fi ʿUlūm al-Quran". Investigated by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. (Egyptian General Book Authority, 1394 AH).

Al-Wāhidī, ʿAli bin Ahmad. "Al-Wajīz fi Tafsir al-Kitāb al-ʿAzīz". Investigated by Safwan Adnan Dawūdi, (First Edition, Damascus, Beirut: Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiya, 1415 AH).

Al-Wajih, Abd al-Salam Abbas**, "**Ahlaam al-Muhalifin al-Saydiyah", (1st ed., Amman: Imam Zaid bin Ali Cultural Foundation, 1420 AH).

Al-Zamakhshari, Mahmoud Ibn ʿAmr. "Asās al-Balāgha". Investigated by: Muhammad Basil ʿUyūn Al-Soud. (1st Edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah, 1419 A.H.).

Al-Zamakhshari, Mahmoud Ibn ʿAmr. "al-Kashāf ʿan Haqāʾiq Ghawāmid al-Tanzīl". (3rd Edition, Beirut: Arab Book House, 1407 AH).

Al-Zamakhshari, Mahmoud Ibn ʿAmr. "I'jāz Surat Al-Kawtharr". Investigated by Hamid Al-Khaffāf. (First Edition, Beirut: Dar Al-Balaghah, 1411 AH).

Al-Zarrkali, Khair Al-Dīn. "Al-Aʿlām". (15th Edition, Dār Al-ʿIlm lil-Malāyīn, 2002).

Al-Zarkashī, ʿAbdullah Badr Al-Dīn. "Al-Burhān fi ʿUlūm al-Qurʾān". Investigated by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, (ed. 1, Egypt: House of Revival of Arabic Books, Issa Al-Babi Al-Halabi and co, 1376 AH).

Center for Qur'anic Studies, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an in Al Madinah Al Munawwarah, "Index of the Compilations of Interpretation of the Noble Qur'an", 1424 AH.

Ibin Hajarr Al-ʿAsqalānī, Ahmad bin Ali. "Lisān Al-Mīzān". Investigated of the Systemic Identifier Department - India, (2nd Edition, Beirut: Al-Alami Foundation for Publications, 1390 AH).

Ibn Kathīr, Ismail bin Omar. "Tafsir al-Qurʾān al-Aẓīm". Investigated by Sāmi bin Muhammad Salama, (2nd Edition, Riyadh: Dar Taibah for Publishing and Distribution, 1420 AH).

Ibn Abi al-ʿUsbah, Abd al-ʿAzīm ibn al-Wahid al-ʿAdwan**i**, "Tahrir al-Tahbir fi Sināʿat al-Shiʿr wa al-Nathr wa Bayān I'jāz al-Qurʾān". Hefni Muhammad Sharaf investigation, (United Arab Republic - Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage)

Ibn Al-Athīr, Diyāʾ Al-Dīn. "Al-Mathal al-Sāʾir fi Adab al-Kātib wa al-Shaʿir". Investigated by Ahmad Al-Houfi and Badawi Tabbaneh (Cairo: Dar Nahdat Misr for Printing, Publishing and Distribution).

Ibn Al-Mu'taz, Abdullah bin Muhammad Al-Mu'taz Billah Al-Abbasi, "Al-Bādiʿ fi Al-Badīʿ". (1st Edition, Beirut: Dar Al-Jeel, 1410 AH).

Ibn ʿĀshūr, Muhammad al-Tahir**.** "al-Tahrīr wa al-Tanwīr". (Tunisia: Tunisian Publishing House, 1984).

Ibn Atiyah, Abd al-Haq bin Ghaleb, "The Brief Editor of the Interpretation of the Dear Book." Investigated by Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, (First Edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1422 AH).

Ibn Faris, Ahmad bin Faris Al-Razi, "Mu'jam Maqayis al-Luqah". The investigation of Abdul Salam Haroun, (Dar Al-Fikr, 1399 AH).

Ibn Hajarr Al-ʿAsqalānī, Ahmad bin ʿAli. "Nukhbat al-Fikr bi Mustalah Ahli al-Atharr". (5th edition, Cairo, Dar Al-Hadith, 1418 AH)

Ibn Khillikān, Abu al-ʿAbbās Ahmad bin Muhammad. "Wafayāt al-Aʿyān wa Anbāʾ Abnā' al-Zamān". Investigated by Ihsān ʿAbbās. (First Edition, Beirut: Dar Sadir, 1900).

Ibn Manzūr, Muhammad bin Mukram, "Lisān al-ʿArab". (3rd Edition, Beirut: Dar Sadir, 1414 AH).

Ibn Taymiyyah, Taqi al-Dīn Ahmad Ibn ʿAbd al-Halīm. "Al-Aqīdat al-Wāsitiyya". Investigated by Abu Muhammad Ashraf bin ʿAbd al-Maqsoud. (2nd Edition, Riyadh: Adhwaa Al-Salaf, 1420 AH).

Ismail bin ʿAbbād bin Al-ʿAbbās. "Al-Amthāl al Sāʾirat fi Shi'r al-Mutanabi". Investigated by Sheikh Muhammad Hassan Al-Yassin. (First Edition, Baghdad: Al-Nahda Library, 1385 AH).

Qasim Ghalib et al. "Ibn al-Amīr wa Asrihī". (Islamic Center).

Zabāra, Muhammad bin Yahya. " Nashr al-ʿArf li Nubalāʾ al-Yaman baʿda al-Alif". (Sanāyiʿ office).

Academic Theses:

Al-Zahrani, ʿAisha Bint Jamʿān. "Al-Amīr Al-Sanʿānī, His Methodology and His Efforts in Interpretation, Presentation and Study". (Master Thesis, Umm Al-Qura University, 1428 AH)

Al-Mutairi, ʿAbdullah Muhammad. "Issues of Belief by Prince Al-San`ani Muhammad Bin Ismail" . (Master Thesis, Cairo University, 1422 AH).

Al-Muzaini Amin bin Ayish. "Mafātīh al-Ridwān fi Tafsir al-Dhikr bi al-Āthārr wa al-Qurʾān, from the beginning of Surat Luqman to the end of Surat al-Saffat." Study and investigation. (Master Thesis, Islamic University, 1427 AH).

Websites:

Wikipedia, the free encyclopedia on the International Information Network, https://ar.wikipedia.org/wiki/